العدد(1331) السنة السادسة -الاربعاء (24) ايلول 2008 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

الطيش وعدم اللجوء إلى القضاء جعلاه مجرماً

بغداد/ المدى

هناك عدد من الرجال تأخذهم الرغبة بعيدا عن الاعراف والاخلاقيات الاجتماعية ولا يهمهم سوى اشباع هذه الرغبات التي تصل الى درجة الدناءة وينعكس هذا الامر على الذين يعيشون خارج نطاق العرف الاجتماعي الذي يكون تأثيره اقوى من القانون كان يعشق احدهم اخت زوجته او يعشق ضيفة تحل عليه او امراة رماها الدهر عليه فيستغل ضعفها وحاجتها وبالتالي يخسر نفسه اولا ثم يخسر من حوله ويدخله في مشاكل قد تصل به الى محاولة قتله انتقاما منه على فعلته. وفي قصتنا هذه التي هي من اروقة المحاكم العراقية دليل على ذلك:

بعد التدقيق والمداولة وجد بان ظروف هذه القضية تتلخص بان المدعو (م، ه) هو زوج للمتهمة (ز، ص) تزوجها منذ اكثر من ثلاث عشرة سنة وانجبت له من فراش الزوجية بنتاً وولداً وفي احد الايام قام (م، ه) بخطف شقيقة زوجته وقام ذووها وهم المتهمون بتسجيل شكوى ضده وصدر امر قبض بحقه وفق المادة ٣٧٦ عقوبات وبعد مفاوضات تم اعادة المخطوفة الى دار اهلها وعلى اثرها عادت شقيقتها (ز، ص) الى اهلها تاركة دار زوجها الا ان زوجها قام ثانية بخطف شقيقتها فحصل الطلاق بينه وبين زوجته (ز، ص) وقبل ان يعيد الزوج المخطوفة الى اهلها كان قد عقد زواجه عليها امام احد رجال الدين بعد حادثة الخطف الثانية بعد ذلك صمم شقيقها المتهم (ر، ص) على قتلها وقتل خاطفها ويوم الحادث حضر هو ووالده المتهم وشقيقته المتهمة واصطحب معه بندقية كلاشنكوف وفي الساعة العاشرة من صباح يوم الحادث شاهد المتهم (ر، ص") المدعو (م، ه) وهو يقود سيارته وبسبب الازدحام لم يتمكن من الوصول اليه وفي الساعة السابعة والنصف مساء ذلك اليوم وجد سيارة (م، ه) واقفة فقام المتهم بنزع لوحات التسجيل الخاصة بها لاخذها الى مركز الشرطة من اجل تنفيذ امر القبض الصادر بحقه وقبل ان يتوجه الى مركز الشرطة ذهب الى دار شقيقته الاخرى لغرض جلب نسخة من امر القبض المشار اليه اعلاه وحيث لم يجدها عاد ثانية للبحث عن (م،ه) فترجل المتهم من السيارة التي حضر بها هو ووالده وشقيقته ولحق ب (م، ه) الذي كان يقود سيارته وخلال دخولهم الى احد الازقة لحقت بهم مجموعة من الاشخاص وحاولوا اخذ البندقية وقام المتهم (ر، ص) باطلاق اطلاقتين الى الاعلى وتمكن هؤلاء الاشخاص من القبض عليه بعدها عرف بان احد الاشخاص قد قتل واصيب اخر وانه لم يقم بقتل او اصابة اي شخص

اما المصاب فقد ذكر امام المحقق بانه شاهد احد الاشخاص يركض باتجاه الزقاق القريب ويحمل بيده بندقية وحينما حاول عدد من الاشخاص القبض عليه قام ذلك الشخص باطلاق النار من البندقية التي كانت معه على اثرها اصيب باطلاقة في صدره ورصاصة اخرى قتلت (ك.ع)

من كل ما تقدم تجد المحكمة بانه لم يتوفر اي دليل على قيام المتهمين (ص، ر) و (ز، ص) بالاشتراك في قتل المجني عليه (ك، ع) واصابة (ق، أ) عليه قررت المحكمة الغاء التهمة الموجهة اليهما وفق المادة ١/٤٠٦/ز والافراج عنهما واخلاء سبيلهما من التوقيف ان لم يكونا مطلوبين لسبب اخرا ما المتهم (ر، ص)فقد وجدت المحكمة بان الادلة كافية ومقنعة من انه قام بقتل المجني عليه (ك، ع) واصابة (ق، أ) عليه قررت المحكمة ادانته وفق المادة ٤٠٦/ ١/ز عقوبات وتحديد عقوبته بمقتضاها مع مراعاة تطبيق احكام المادة ١/١٣٢ الاصولية عند فرض العقوبة نظرا لظروف الواقعة التي دفعته لمثل هذا الفعل ولكونه شاباً في مقتبل العمر.

لذا تشكلت محكمة جنايات (...) بتاريخ ٢٠٠٦ واصدرت قرارها الاتي:

الحكم على المدان (ر، ص) بالسجن المؤبد.

٣-اعطاء الحق للمدعين بالحق الشخصي المطالبة بالتعويض امام المحاكم المدنية

وهذه القضية هي دليل على عدم التروي واللجوء الى القضاء في حل المشاكل والتداخلات الاجتماعية والمجرم اخذه الغضب فاراد ان يقتل شقيقته فرمى اطلاقاته دون ان يعرف اين تقع فقتل بريئا وترك المجرم.

الغضب يقوده إلى إرتكاب جريمة

بغداد/ المدى

عدم اللجوء للموضوعية والعقل في حل الخلافات البسيطة واعادة الامور الى مجاريها الطبيعية يؤدي الى تفاقم هذه الخلافات وربما تصل الى درجة عالية من التأزم والفوضى فقد يكون الانسان متوترا وغير قادر على السيطرة على اعصابه وعدم استخدام العقل يؤدي به الى ارتكاب جريمة غير مخطط لها ولكن ما ان يهدأ ويعود الى رشده حتى يكتشف مدى خطورة عمله وانه اصبح مجرما متهما بقتل احد الاشخاص الذي ربما قد يكون قريبه او صديقه ويندم على ما فعله ولكن ما فائدة الندم اذا ما وقع المحظور والقانون لا علاقة له بالمشاعر بقدر ماله علاقة بالوقائع وكثير من الحالات تحصل نتيجة لحظة غضب او انفعال او عدم دراية بما ستؤول اليه فعلته ولو تمعن بالحديث الشريف (اذا غضب احدكم فليسكت) لعرفنا مدى اهمية السكوت عند الغضب والسيطرة على المشاعر التي تدفع الى الجريمة احيانا او الى الندم احيانا اخرى والسجون شاهدة على هذا لان فيها ما هو مثل الحمل الوديع لكنه اصبح خلال لحظة عدم ادراك مجرما حقيقيا لا يفرق القانون بينه وبين من امتهن القتل. وفي قضيتنا هذه التي نعرضها وهي من اروقة القضاء العراقي العادل دليل على ذلك:

لدى التحقيق والمداولة ومن خلال سير التحقيق الابتدائي والقضائي والمحاكمة الجارية فقد تبين للمحكمة انه بتاريخ الحادث في ٢٠٠٦ استخبر مركز شرطة (....) بتعرض المجني عليه (ع،خ)الى اطلاق نار من قبل المتهم (ص، ع) وان المجني عليه مفارق الحياة ولدى تدوين اقوال والد المجني عليه المدعي بالحق الشخصي (خ، غ) فقد افاد انه بتاريخ الحادث واثناء تاديته لصلاة المغرب داخل داره سمع صوت عيارات نارية وعند خروجه من الدار شاهد المتهم وهو يحمل بيده بندقية كلاشنكوف وان ولده المجني عليه ساقط على الارض والدماء تسيل منه بعد ان قام المتهم بالهرب من محل الحادث وعند نقل ولده المجني عليه الى المستشفى فارق الحياة متأثرا باصابته عندها السبب في ذلك نتيجة قيام المتهم بمحاولة دعس ولده الاخر (ه، خ) وحصول مشاجرة بين الطرفين وقد طلب الشكوى ضد المتهم واتخاذ الاجراءات القانونية بحقه. ولدى تدوين اقوال المتهم (ص، ع) تحقيقا ومحاكمة فقد اعترف بحادثة قتل المجني عليه حيث افاد انه بتاريخ الحادث وكان الوقت مساءا حضر الى داره بسيارته وشاهد شقيق المجني عليه (ه، خ) واقفا بالقرب من مكان سكنه وقام بالاعتداء عليه دون ان يعرف السبب وانه يسكن في احدى الغرف التي كان قد استاجرها في احدى الدور وان ذوي المجني عليه طلبوا منه عدة مرات ترك المكان بغية جعلها مكاناً لصهر النحاس والفافون وقد حصلت مشاجرة بينه وبين اشقاء المجني عليه واولاد عمه وحصل تشابك بالايدي بعد انزاله من سيارته وانه دخل الدار واخرج بندقيته من غرفته واطلق النار وانه لم يكن يقصد قتل المجني عليه الذي اصابته اطلاقة واحدة فارق على اثرها الحياة ولدى مناقشة الادلة في القضية وجدت المحكمة ان اقوال المتهم قد تعززت باقوال المدعين بالحق الشخصي ومحضر الكشف والمخطط على محل الحادث ومحضر الكشف على جثة المجني عليه واستمارة التشريح وتقرير مديرية تحقيق الادلة الجنائية لذا ولما تقدم ولكفاية الادلة ضد المتهم قررت المحكمة ما يلي:

الحكم على المدان بالسجن لمدة خمس عشرة سنة واحتساب مدة موقوفيته اعطاء الحق للمدعين بالحق الشخصي المطالبة بالتعويض امام المحاكم

صدر القرار بالاتفاق حكما حضوريا وافهم علنا.

الان بعد صدور الحكم يتوصل هذا الجاني الى ان الغضب يقود الى التهلكة وربما يجعل منه انساناً حزيناً ومتألماً طوال حياته حتى بعد ان يقضي سنوات سجنه، ويتمنى لو لم يفعل ذلك او ينقاد لغضبه ولكن لن ينفع الندم مادام قد حصل ما حصل!

مطلقة قبل العشرين بسبب تدخلات الأهل

بغداد/المدى

أن تدخل أهل الزوج أو الزوجة في الوقت المناسب وبالطريقة التي تساعد على تقوية العلاقة بين الزوجين واستمرارهما معاً، خاصة عندما يتعرضان لخلافات بينهما هو امر محبب، ولكن عندما تكون ام الزوج متعلقة بابنها، رافضة ان يستقل بكيانه الخاص، ويقيم علاقة زوجية، خارجا عن نطاق سيطرتها وتتدخل في كل صغيرة وكبيرة في حياة ابنها لتصل به في النهاية الى الطلاق فهذا امر مرفوض. تقول (ع، ق). تزوجت وانا في سن الـ١٨ من ابن خالي الذي يكبرني ١٥ عاما والذي لم اكن اعرفه جيدا على الرغم من صلة القرابة بسبب المشاكل التي كانت موجودة بين عائلتي وعائلته منذ ان كنت صغيرة ولكن بعد ان تصالحت عائلتي مع عائلة خالي وتكررت الزيارات فيما بيننا رأني واعجب جدا بجمالي وتقدم لخطبتي وعلى الفور وافق اهلي وتم الزواج، ورغم ما كنت اتمتع به من جمال ومرح الا انني لم اوفق في حياتي مع زوجي إذ اتضح أنه إنسان قاس بلا مشاعر، ورغم ذلك حاولت إرضاءه لكنه لم يكن يرى في ذلك فضلاً، وكان قاسياً علي وبخيلاً جداً معي رغم تبذيره على معارفه وأهله ورغم ذلك صبرت وتحملت لأجل انجاح حياتي الزوجية وتحملت كل صفاته السيئة املا في ان يتغيرخاصة انني كنت حاملا. ولكن ما لم اكن اتحمله هو تصرفات والدته معي فهي السبب الرئيسي لطلاقنا، نعم أمه التي كانت تتدخل في كل شؤوننا. ورغم أني وافقت من البداية على السكن معها لأنه ابنها الوحيد إلا أن ذلك انقلب وبالاً علي، إذ أنها تتدخل وتسأل عن كل ما يدور حولها، وتتضايق إذا خرجنا وتركناها، وتريده أن يجلس لديها طوال الوقت. وكانت شديدة القسوة تتدخل في كل شيء حتى أدق أمور الحياة الزوجية، وزوجي ضعيف أمامها بدرجة لا توصفوعندما اشكو له من تصرفاتها معي كان يقول لي انها امه ولا يستطيع الوقوف امامها وعلي التحمل فبعد سنة من زواجنا، سئمت المشاكل الكثيرة مع والدته على أتفه الأمور فالحياة مع أمه كانت مستحيلة فقد كانت تتعمد ايذائي والاساءة لي واتهامي بتهم سيئة لم اتحملها وكان بإمكاني أن أصبر فقد كنت ادرك معنى الطلاق وكلام الناس خاصة انني لا ازال صغيرة.لكنه لم يترك لي فرصة، وفضل أمه عليّ بسرعة عندما خيرته بيننا.ذهبت إلى بيت أهلي وأنا أخيره بين الطلاق أو الانفصال في بيت مستقل.فتركني زوجي في بيت اهلي لمدة ستة اشهر ولم يات او يسأل عني حتى بعد ان انجبت طفلي. فطلبت الطلاق ولم يتردد لحظة واحدة من منحي اياه. وانا الان مطلقة ولدي طفل ولم ابلغ بعد العشرين عاما ولكن الطلاق ونظرة المجتمع الى المطلقة ارحم من العيش في الجحيم.

سرقة زوج على نار هادئة

بغداد/ المدى

الصديق وقت الضيق مثل اغلب الناس تعرفه ولكن هذا الصديق قد ينقلب الى عدو خاصة عندما يتسبب وعن قصد في دمار حياة من اعتبره صديقا مخلصا في يوم من الايام وهذا كله بسبب الغيرة والحقد على من يشعر بالسعادة التي افتقدها هو. لذا على كل فتاة متزوجة ان تحرص وتحافظ على سرية حياتها الزوجية سواء ما تعانيه من مشاكل او ما تشعر به من سعادة مع زوجها ولا تسمح لاي شخص مهما كانت تعتبره قريبا لها ان يتدخل في حياتها ومستقبلها.

وقصة الطلاق هذه كان السبب الرئيس فيها الصديقة:

تقول (ك، و) تزوجت قبل اكثر من خمس سنوات من شاب فيه اكثر الصفات التي ترغب بها الفتاة في زوج المستقبل فهو متعلم ولديه وظيفة ومن عائلة محترمة. تزوجته بعد ان اكملت دراستي الجامعية وكنت سعيدة جدا معه فهو يحبني ويحترمني ويقوم بواجباته الزوجية على اتم وجه وبالمقابل فقد كنت انا مطيعة له واقوم بكل واجباتي تجاهه. سكنا في البداية في منزل عائلته وبعد سنتين تقريبا انتقلنا للعيش في منزل مستقل. ولم يكن ينقصنا شيء إلا أن الحياة لا تستمر دون مصاعب، فبدأت مصاعبي من المقربين جداً مني وتحديداً مع صديقتي المطلقة التي تعيش مع والدتها في المنزل القريب من المنزل الذي نسكن فيه، وكانت تزورني باستمرار في منزلي وأحدثها عن مدى سعادتي مع زوجي الذي لا ارفض له طلباً فمنذ اللحظة الأولى التي دخلت فيها منزلي وبدأت تسمع أخباري مع زوجي، بدأت تحرضني على عدم الانصياع لأوامره لأن الرجل برأيها لا يستطيع التواصل مع امرأة دون إذلالها، بدأت انفذ ما تقوله لي مع زوجي وبدأت المشاكل بيننا ففي البداية كان مستغربا من تصرفاتي وحاول ان يعرف السبب الحقيقي وراء تغيري تجاهه ولكنه لم يستطع. صبر علي كثيرا وعلى تصرفاتي معه كونه يحبني ولا أعرف كيف وصلت إلى نقطة اللا عودة مع زوجي عندما بدأت أنفذ ما كانت تطلبه مني صديقتي بعدم الاستماع لزوجي أوطاعته. في هذه الفترة بدأ حملي يكبر والذي لم اخبر زوجي به حسب نصيحة صديقتي وبدأت المشاكل تتزايد بيني وبين زوجي حتى جاء اليوم الذي لم أتوقعه وطلقني لأعود وحملي إلى بيت أهلي، لم أشعر وقتها بالانزعاج كثيراً لانني كنت متوقعة بان زوجي لن يصبر طويلا بعيدا عني خاصة عندما يسمع بانني حامل وهو الذي كان ينتظر هذا اليوم بفارغ الصبر. انجبت طفلي وزادت تحريضات صديقتي حتى استطاعت ان تقنعني بان امنع زوجي من رؤية ولده، وكان لها ما أرادت بقيت سنة في بيت اهلي دون ان اعرف عنه شيئا. قلت زيارات صديقتي لي و فجأة اختفت فلم تعد تزورني او تتصل بي وعندما اتصل بها لا اجدها. انشغل بالي على تلك الصديقة وعندما اتصلت باحدى اقاربها للسؤال عنها اجابتني بانها قد تزوجت فتفاجأت كثيرا لانها لم تخبرني وصدمت عندما عرفت ان زوجها هو طليقي وانها كانت تحرضني على زوجي لتأخذه مني وانا التي كنت اعتقد بانها اقرب الناس لي ولم استمع لتحذيرات والدتي واخواتي لي من شرها. فندمت كثيرا في وقت لا ينفع فيه الندم. اما هي فتعيش بالسعادة التي سرقتها مني مع زوجها (طليقي) وطفليها التي انجبتهم منه.

الإ بــن هــارب والأب متهم والقضية (مجرى ماء)

بغداد/ المدى

الجار قبل الدار.. مقولة شائعة بين الناس، وعلى قدر الجار يكون ثمن الدار، وكل هذا يدل على ما للجار من اهمية وعلى الجار ان يتصف بالعفو والتسامح مع جيرانه ويسعى الى نفعهم وكف الاذى عنهم لا على العكس كما يحدث احيانا فيكون هو الاذى بعينه. فحدوث المشاجرات بين الجيران امر معروف ولكن تصل المشاجرات الى القتل فهذا هو غير المعقول وقضيتنا لهذا اليوم تبين ذلك فقلة وعي المتهم وما يتصف به من طيش المراهقة ادى به الى ان يكون مجرما وهو لايزال في مقتبل العمر نتيجة لنشأته في بيت الام فيه جاهلة والاب لاه في مشاكل الحياة وكيفية توفير لقمة العيش لاولاده الذين لم يكن لديهم اي رقيب على تصرفاتهم الطائشة وهذه هي النتيجة مراهق قاتل وهارب الى مكان يجهله حتى ذووه واب متهم بجريمة لم يرتكبها. ولو افترضنا ان الامر كان بشكل اخر اي هنالك وعي واب غير مشغول وام حريصة على مستقبل اطفالها لما حصل كل هذا فالبيئة التي ينشا فيها الفرد هي التي تحدد سلوكه في المجتمع اذا كان فردا صالحا او مجرما ولكم تفاصيل القضية:

لدى التدقيق والمداولة تبين من سير التحقيق الابتدائي والقضائي والمحاكمة الجارية انه بتاريخ (٢٠٠٧) استخبر مركز شرطة (...) بوجود مصابة في مستشفى (...) تدعى (ب،ح،م) ومصابة بطلق ناري ولدى تدوين اقوال شقيق المجني عليها من قبل القائم بالتحقيق فقد افاد انه بتاريخ الحادث حصلت مشاجرة بين شقيقه وجاره (س،ص) واولاده وقد انتهى النزاع وذهب كل الى داره وبعد فترة قصيرة خرج المتهم يحمل بندقية كلاشنوف وقام بالرمي مما اصاب المجني عليها وقد هرب المذكور الى جهة مجهولة ولدى تدوين اقوال والدة المجني عليها افادت ان ابنتها المجني عليها كانت قد اصيبت بطلق ناري من قبل المتهم واشقائه ووالده وانه ليس لديها شهادة عيانية بالحادث وتطلب الشكوى واتخاذ الاجراءات القانونية ولدى تدوين اقوال المتهم فقد انكر علاقته بقتل المجني عليها وانه قد سمع بمقتلها حيث انكر ذلك في جميع مراحل التحقيق والمحاكمة وحيث يتأيد من وقائع القضية حصول مشاجرة انية بين عائلة المتهم وعائلة المجني عليها حول مجرى مائي في الشارع ونتيجة تهور المتهم وقيامه بالرمي من البندقية التي كان يحملها مما اصاب المجني عليها بطلقة واحدة ادت الى وفاتها في الحال وان المتهم المذكور سبق ان حكم عليه نتيجة فعله واكتسب الحكم الدرجة القطعية بعد تصديقه من المحكمة الا ان المحكمة ترى ان الادلة المتحصلة في القضية من اقوال المشتكي والمدعي بالحق الشخصي والشهود وانكار المتهم في كافة مراحل التحقيق بانه ليس له علاقة بالحادث ولم يكن يحمل سلاحاً في حينها لذا ترى المحكمة ان الادلة غير مقنعة وغير كافية للادانة عليه ولما تقدم ولعدم كفاية الادلة ضد المتهم (س،ص،ع) قررت المحكمة الغاء التهمة الموجهة اليه وفق المادة ٤٠٥ من قانون العقوبات والافراج عنه واخلاء سبيله من التوقيف حالا ما لم يكن مطلوبا او موقوفا عن قضيةاخرى.

انتهت الجريمة ولا يزال المجرم المتهم هاربا متناسيا ان الجريمة تطارده اينما حل وتتلبسه من اسفل الى اعلى وبالعكس وسيأتي اليوم الذي ينال فيه جزاءه العادل وقديما قال العرب (يوم العدل على الظالم اشد من يوم الجور على المظلوم).